شعر يوسف البَرْدانى لـ " قراءة شمع "
" دراسة فى الشكل والمضمون " (*)

د/ وليد رضاعلى عبد الله
استاذ مساعد قسم اللغة العبرية
كلية الآداب جامعة المنوفية

الملخص

لقد كان الشعر العبرى الدينى فى بابل فى العصر الوسيط وسيلة الشعراء اليهود للتعبير عن مشاعرهم الدينية ، وطقوسهم المختلفة فى المناسبات العامة والخاصة . ولقد استوطن اليهود بابل ، وكان لهم فيها حياتهم الإجتماعية والدينية الخاصة التى يمارسون فيها شعائرهم . وفى ظل هذا المناخ والتسامح الدينى الذى عاش فيه اليهود فى العراق ومدنها المختلفة ، ظهر الشاعر اليهودى " يوسف البردانى " فى القرن العاشر الميلادى ، ونظم الكثير من الأشعار الدينية التى ترتل فى المعابد اليهودية آنذاك ، بل وتميز إنتاجه الدينى بكثرة الأشعار الدينية التى ترتل ضمن "قراءة شمع" .

وقد شغفت بدراسة موضوع شعر يوسف البردانى لـ "قراءة شمع" ؛ لأن القصائد التى نظمها الشاعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " شغلت حيزا كبيرا من اهتمام الشاعر ؛ حيث نظم الكثير منها، بل وكانت من أكثر القصائد الدينية انتشارا فى إنتاجه الدينى ، كما أن الشاعر يوسف البردانى كان من أبرز الشعراء العبريين فى العراق ؛ لغزارة إنتاجه الشعرى ؛ ولمكانته " كحزان " "إمام للمصلين " للطائفة اليهودية فى بغداد فى القرن العاشر الميلادى وكذلك رغبة منى فى إظهار المضامين المختلفة، والأفكار المتنوعة التى اشتمل عليها شعر

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٢) يناير ٢٠٢١.**

يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " ؛ بهدف الوقوف على الموضوعات التى تطرقت إليها كل قصيدة من قصائده الدينية " لقراءة شمع " .

وفى هذا البحث وصفت من خلال المنهج الوصفى شعر يوسف البردانى ، والقصائد الدينية التى نظمها لـ "قراءة شمع " ، والأقسام المختلفة التى اشتملت عليها هذه القصائد ، واعتمدت أيضا على المنهج التحليلي الذى من خلاله حللت مضامين شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " .

وتوصلت في هذا البحث إلي أن الشاعر يوسف البردانى كان من أبرز الشعراء العبريين فى بغداد فى القرن العاشر الميلادى ، كم أنه نظم الكثير من الأشعار الدينية لترتل فى الصلوات اليهودية المختلفة ؛ فلبى بها احتياجات المصلين الروحانية والدينية ، وكانت أشعاره الدينية نموذجا احتذى به الشعراء المعاصرون له ، وقد نوع فى نظم القصائد الدينية التى نظمها لترتل فى أقسام الصلاة المختلفة ، وشغف بنظم قصائد الـ " יוֹצֵר " ؛ لقلة نظم الشعراء السابقين لها ، ولم يجدد فى مضامين هذه القصائد ، ولكنه جدد فى القوال الفنية التى جاءت عليها هذه القصائد .

Youssef Al-Bardani's poetry for "Kriyat Shema" "Study in form and content"

Abstract

The Hebrew religious poetry during the medieval age was a way for Jewish poets to express their religious feelings, and their various rituals in public and private occasions. Babylon was one of the first regions that Jews settled in Iraq, and their number increased there after the ruin of Jerusalem era in 586 BC. The Babylonian king, Nebuchadnezzar, who had captured many Jews to Babylon by where they settled in this city, and had their own social and religious life in. In light of this religious tolerance the Jewish poet "Youssef Al-Bardani" appeared in the tenth century AD, and he organized many religious poems that chanted in the synagogues at the time with in "Kriyat Shema".

I was passionate about studying the subject of Youssef Al-Bardani's poetry for "Kriyat Shema", because the poems organized by the poet Youssef Al-Bardani for"Kriyat Shema" occupied a large portion of the poet's interest, as many of them were organized, and

even were among the most widespread religious poems in his religious production, just as the poet Youssef Al-Bardani was one of the most prominent Hebrew poets in Iraq; for the abundance of his poetic production, as well as my desire to show the different contents and various ideas that included the poetry of Youssef Al-Bardani for "Kriyat Shema".

In this research, I described through the descriptive method, Youssef Bardani's poetry, the religious poems he organized for "Kriyat Shema", and the various sections that these poems included, and also relied on the analytical method through which I analyzed the contents of Youssef Bardani's for "Kriyat Shema".

In this research, I found that the poet Yusuf Al-Bardani was one of the most prominent Hebrew poets in Baghdad in the tenth century AD, as he organized many religious poems to recite in various Jewish prayers; he fulfilled the spiritual and religious needs of the worshipers, and his religious poems were a model for contemporary poets to follow. Youssef Bardani was kind in the rhyming of religious poems, and a passion for the rhyming of poems because of the lack of rhyming of previous poets, and he did not renew the contents of these poems, but he renewed in the technical sayings that these poems came upon.

مقدمة :

يعد الأدب وسيلة من وسائل التعبير عن المشاعر الإنسانية التى تجيش فى الصدور ، والعواطف المختلفة التى تشتمل عليها مشاعر الإنسان، ولقد كان الشعر العبرى الدينى فى بابل فى العصر الوسيط كفن أدبى وسيلة الشعراء اليهود للتعبير عن مشاعرهم الدينية وعباداتهم وطقوسهم المختلفة فى المناسبات العامة والخاصة، وكانت بابل من أوائل المناطق التى استوطنها اليهود بالعراق، وقد إزداد عددهم فيها بعد خراب بيت المقدس عام ٥٨٦ ق.م على يد الملك البابلى نبوخذ نصر الذى سبى الكثير من اليهود إلى بابل فأقاموا فيها، وأصبح لهم فيها حياتهم الإجتماعية والدينية الخاصة التى يمارسون فيها شعائرهم ،[١] بل وتشكلت فيها هناك لهم مراكز ثقافية وروحانية جذبت الكثير من اليهود،

وخاصة بعد انتشار الإسلام ، وبداية الفتوحات الإسلامية منذ القرن السابع الميلادى، التى كان لها الفضل الكبير فى تمتع اليهود فى بابل وغيرها من المدن العراقية الأخرى وخاصة بغداد بالحرية الثقافية والدينية .

وفى ظل هذا المناخ والتسامح الدينى الذى عاش فيه اليهود فى العراق ومدنها المختلفة، ظهر الشاعر اليهودى "يوسف البردانى" فى القرن العاشر الميلادى، ونظم الكثير من الأشعار الدينية التى ترتل فى المعابد اليهودية آنذاك، بل وتميز إنتاجه الدينى بكثرة الأشعار الدينية التى ترتل ضمن " قراءة شمع" .(٢)

واخترت دراسة موضوع شعر يوسف البردانى لـ "قراءة شمع" للأسباب التالية :

١- أن القصائد التى نظمها الشاعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " شغلت حيزا كبيرا من اهتمام الشاعر؛ حيث نظم الكثير منها، بل وكانت من أكثر القصائد الدينية انتشارا فى إنتاجه الدينى، كما أن الشاعر يوسف البردانى كان من أبرز الشعراء العبريين فى العراق؛ لغزارة إنتاجه الشعرى ؛ ولمكانته "كحزان" " إمام للمصلين " للطائفة اليهودية فى بغداد فى القرن العاشر الميلادى .

٢- إبراز مدى أهمية " قراءة شمع " كقسم من أقسام الصلاة اليهودية (٣)؛ ولذلك نظم الشعراء الكثير من القصائد الدينية لترتل بها .

٣- إظهار المضامين المختلفة، والأفكار المتنوعة التى اشتمل عليها شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " ؛ بهدف الوقوف على الموضوعات التى تطرقت إليها كل قصيدة من قصائده الدينية " لقراءة شمع " .

٤- الوقوف على السمات اللغوية التى اتسم بها شعر يوسف البردانى لـ"قراءة شمع "، واظهار المؤثرات اللغوية المختلفة فى شعره ، وإبراز مدى تأثره بهذه المؤثرات .

٥- إثراء المكتبة العربية ببحث عن أحد أقسام الصلاة اليهودية وهو قسم "قراءة شمع" ؛ نظرا لعدم وجود دراسات سابقة باللغة العربية تناولت الأشعار التى نظمها الشاعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع" .

وعلى المستوى المنهجى فى هذا البحث ؛ فقد اعتمدت على المنهج الوصفى الذى من خلاله وصفت شعر يوسف البردانى ، والقصائد الدينية التى نظمها لـ " قراءة شمع " ، والأقسام المختلفة التى اشتملت عليها هذه القصائد ، واعتمدت أيضا على المنهج التحليلي الذى من خلاله حللت مضامين شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " ، وتتبعت مختلف أفكاره لإبراز الموضوعات التى تطرق إليها شعره الدينى .

وقد جاء البحث مكونا من :

مقدمة

أولاً : يوسف البردانى " حياته وشعره "

ثانياً : قصائد الـ " יוצר " " خالق النور " لـ " قراءة شمع " ليوسف البردانى

ثالثاً : السمات اللغوية فى شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع "

خاتمة

وقد أوردت بعد الخاتمة قائمة بالهوامش والتعليقات ، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع العربية والعبرية والأجنبية .

أولاً : يوسف البردانى " حياته وشعره "

هو " יוֹסֵף בֵּן חַיִּים אֶלְבַּרְדָּאנִי " " يوسف بن حاييم البردانى " المشهور بـ " يوسف البردانى " نسبة إلى مدينة " בַּרְדָּאן "" بَرْدان "[٤] ،[٥] التى كان يعيش فيها أبوه ، ثم تركها بعد ذلك ونزح إلى بغداد واستقر فيها مع عائلته .[٦] ولقد ولد يوسف البردانى عام ٩٢٥م تقريبا ،[٧] وكان حزان لليهود فى بغداد كأبيه ،[٨] حيث كان على علم ودراية بأمور الشريعة اليهودية ؛ ولذلك عين رئيس للحزانيم هناك .[٩] والشاعر يوسف البردانى من شعراء " مرحلة الشعر العبرى الدينى الشرقى المتأخر "[١٠] ، تلك المرحلة التى تأثر فيها شعراؤها بالشعر العبرى الدينى فى فلسطين التى كانت موطن الشعر العبرى الدينى ، الذى انتقل بعد ذلك إلى العراق .[١١]

وقد نظم يوسف البردانى شعرا دينيا فقط ؛ ليرتل فى الصلوات اليهودية فى المناسبات الدينية اليهودية المختلفة فى أيام السبت والأعياد ، وقد كان الإطار العام لمضمون شعره الديني يدور حول مدح الرب والثناء عليه وتسبيحه ، وإبراز عظمة الرب وقدرته ، والحديث عن أنبياء بني إسرائيل ، والطقوس الدينية اليهودية فى المناسبات العامة .

وفى الحقيقة لم يكتف يوسف البردانى بهذا الإطار العام لشعره الديني ، والذى سيتضح بصورة واضحة عند الحديث عن شعره " لقراءة شمع " ، بل تجاوزه إلى الحديث عن بعض المناسبات الخاصة كالختان والزواج .

مثال :

אֵל בֶּאֱמוּנָתוֹ וְחַסְדּוֹ	بأمانة الإله ورحمته
חָתָן זֶה בְּכַלָּה יְחַדּוֹ	سيفرح هذا العريس بالعروس
כְּשָׂמֵחַ אָדָם עַבְדּוֹ	كما أفرح أدم عبده

בְּחַוָּה וּבֵרַךְ נָגְדּוֹ	بحواء وباركه أمامه
וְנָם לֹא טוֹב הֱיוֹת הָאָדָם לְבַדּוֹ	وقال له : ليس حسن أن يكون آدم وحده
אֶעֱשֶׂה לוֹ עֵזֶר כְּנֶגְדּוֹ	سأصنع له معينا نظيره
יִשְׂמַח חָתָן	سيفرح العريس
לְחָתָן זֶה בְּסוֹכַנְתּוֹ	هذا العريس بوكيلته
וּבַכַּלָּה שֶׁהִנְחַלְתּוֹ	بالعروس الذى منحته
כְּבָא בַּתֵּבָה גּוֹנַנְתּוֹ	عندما أتى للفلك، حميته
וּמִלֵּא הַתֵּבֵל בְּמִשְׁפַּחְתּוֹ	وملأ الكون بنسله
וְאֶל הַתֵּבָה הֵבִיא אִתּוֹ	وأدخل معه للفلك
שְׁנַיִם שְׁנַיִם אִישׁ וְאִישְׁתּוֹ	اثنين اثنين رجل وامراته
יִשְׂמַח חָתָן .[١٢]	سيفرح العريس .

ويبلغ عدد القصائد الدينية التى نظمها يوسف البردانى ما يقرب من ثلاثمائة قصيدة دينية،[١٣] منها ما يقرب من مائتي قصيدة " لقراءة شمع " ، وهذه القصائد يطلق عليها "יוֹצֵר" "خالق النور" ، أما المائة قصيدة الأخرى فهى موزعة بين قصيدة "קְדוּשְׁתָּא" "القداسة"[١٤] بأقسامها المختلفة ، وقصيدة "עוֹשֶׂה שָׁלוֹם " " صانع السلام "[١٥] ، وقصيدة "תּוֹכַחָה" " الندم"[١٦] .[١٧] وإن تفضيل الشاعر يوسف البردانى لقصيدة "יוֹצֵר" ، وتنظيمه لها بكثرة يرجع إلى قلة نظم الشعراء السابقين لها ، واهتمامهم بأنواع القصائد الدينية الأخرى ؛[١٨]

ولذلك وجد يوسف البردانى كغيره من الشعراء مجالا خصبا لنظم هذه القصيدة التى تميز بها إنتاجه الشعرى الذى كان نموذجا احتذى به بعض الشعراء المعاصرين له أمثال الشاعر " הַאיי גָאוֹן " " هاى جاءون " [١٩] .[٢٠]

ثانياً:قصائد الـ"יוֹצֵר" "خالق النور" لـ " قراءة شمع" ليوسف البردانى

نظم الشاعر يوسف البردانى الـ " יוֹצֵר " لترتل فى أيام السبت والأعياد فى صلاة قبل الشروق ، وهى تزين فى هذه الصلاة " قراءة شمع " ، وهذه القصيدة قد نظمها الشاعر يوسف البردانى كغيره من الشعراء السابقين عليه على هيئة أقسام ؛ ليزين كل قسم أدعية "قراءة شمع " المختلفة ، وفقراتها ، وهذه الأقسام هى :

أ – " גוּף הַיּוֹצֵר " " اللب " .

هو أول قسم من أقسام الـ " יוֹצֵר " ، وقد نظمه الشاعر يوسف البردانى ليرتل قبل الفرة الأولى من " קְדֻשַּׁת הַיּוֹצֵר " " تسبيح الخالق" [٢١] . وقد نظم منه ما يقرب من اثنين وثلاثين قصيدة ، ومعظم قوالبها قلد فيها الشعراء السابقين عليه ، حيث نظمها على هيئة فقرات شعرية ثلاثية السطور ، والسطر الأخير منها عبارة عن جزء من فقرة مقتبسة من المقرا ، كما أتى بعد كل ثلاث فقرات بفقرة تسمى " סְטרוֹפַּת קָדוֹש " " فقرة التسبيح " تنتهى بكلمة تسمى "קָדוֹש " " قدوس "، والمضمون الأساسى لهذا القسم عند يوسف البردانى يؤكد فيه على إبراز قدرة الرب وعظمته ، كما يؤكد فيه أيضا على تسبيح الرب ومباركته ، وكذلك تطرق فى هذا القسم إلى موضوعات تتناول بعض الأحداث التى حدثت لبنى إسرئيل .

مثال :

אֵל נָפַשׁ וְשָׁבַת الإله تنفس واستراح

בְּסִינַי סָח לְנוֹחֲלֵי מְשִׁיבַת[٢٢] وفى سيناء قال للوارثين المُنْعِشَة

שָׁמוֹר אֶת יוֹם הַשַּׁבָּת احفظ يوم السبت

הַשַּׁבָּת גְּדֻלָּה מוֹשִׁיעַ וְגוֹאֵל[٢٣] السبت عظمه المنقذ المُخلص

דַּת זַיִת לְהַדְלִיק סָח לִיקוּתִיאֵל[٢٤] وقال ليقوتيئل:لتشعل السراج بالزيت للشريعة

וְאַתָּה תְּצַוֶּה אֶת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל وأنت تأمر بنى إسرائيل

יִשְׂרָאֵל הִזְהִיר דָּת לָתֵת לְדָלָק نبه إسرائيل بأنه سيعطيهم شريعة ليستنيروا بها

וְלִמְחוֹת זֵכֶר דּוֹלֵק[٢٥] وليمحو ذكرى المُوقِد

זָכוֹר אֵת אֲשֶׁר עָשָׂה לְךָ עֲמָלֵק وتذكر ما فعله بك عماليق

עֲמָלֵק יוֹקַשׁ וְזִכְרוֹ נִמְחָה عماليق نُصب له فخا ومحيت ذكراه

סַפְּרוּ פְּרוּקִים בְּסִיחָה وقال المتحررون قولا

בָּרוּךְ יְיָ אֲשֶׁר נָתַן מְנוּחָה **קָדוֹשׁ** .[٢٦]مبارك الرب الذى منح الراحة قدوس

ونظم يوسف البردانى " גּוּף הַיּוֹצֵר " السابق على هيئة فقرات ثلاثية السطور ، وأتى بعد هذه الفقرات الثلاث ، بفقرة تنتهى بكلمة " קָדוֹשׁ " ، كما أن السطر الثالث من كل فقرة من الفقرات الثلاث الأولى مقتبس من المقرا ، فالسطر الثالث فى الفقرة الأولى مقتبس من سفر التثنية ١٢/٥ ، والسطر

الثالث فى الفقرة الثانية مقتبس من سفر الخروج ٢٠/٢٧ ، والسطر الثالث فى الفقرة الثالثة مقتبس من سفر التثنية ١٧/٢٥.

ولم يكتف يوسف البردانى بهذا القالب التقليدى لقسم " גּוּף הַיּוֹצֵר " ، بل أنه جدد فى نظمه ؛ حيث صاغه على هيئة فقرة شعرية مكونة من ستة سطور ، وكان يقوم بتلاوتها ، ويليها فقرات أخرى رباعية السطور ، تتلوها " جوقة المنشدين " التى تساعد الحزان فى الترنيم والترتيل أثناء الصلاة ، ومثل هذا التجديد لهذا القسم لم يكن مألوفا من قبل .[٢٧]

مثال :

אֶשְׁלַח תִּשְׁבִּי[٢٨] וְעִמּוֹ מְשִׁיחֵךְ	سأرسل تشبي ومعه مسيحك
בֶּן עַמְרָם[٢٩] כְּשָׁלַחְתִּי מִנּוֹף[٣٠] לְשַׁלְחֵךְ	**كما أرسلت بن عمرام من نوف ليحررك**
גַּם מִן הַיּוֹם אֲקַבֵּץ נְדוּחֵךְ	وأيضا من اليوم سأجمع شتاتك
דָּתַי בְּכָל מוֹשָׁב בְּשַׁנְּנָךְ לְפִרְחֵיךְ	وشريعتى فى كل مكان بجُرْفِك لأزهارك
הָלוֹךְ יֵלְכוּ לְאוֹר נוּחֵךְ	وسيسيروا سيرا فى ضوء راحتك
וּמְלָכִים לְנוֹגַהּ זַרְחֵךְ	والملوك فى ضياء إشراقك
יִזְכּוּ לְיוֹם נָחָמָה	سيستحقوا يوم الخلاص
יַלְדֵי יוֹנָה[٣١] תַּמָּה	أولاد الحمامة الكاملة
יוֹרְשֵׁי מִכָּל אֻמָּה	الوارثون من كل أمة
תּוֹרַת יְיָ תְּמִימָה	شريعة الرب الكاملة
וּלְהוֹנָה בְּכָל עוֹנָה	وليتلفظوا بها فى كل زمن
וּלְשׁוֹמְרָהּ הִיא חֲנִינָה	وليحفظوها فهى رحمة

וּלְעוֹשֶׂה הִיא צְנָה وليعملوا بها فهى درع

עֵדוּת יְיָ נֶאֱמָנָה .[٣٢] وشهادة الرب الموثوق فيها .

ولقد استحدث الشعراء المعاصرين ليوسف البردانى فى مرحلة الشعر العبري الدينى الشرقى المتأخر، التى ينتمى إليها الشاعر قصيدة دينية تسمى"מַצְדַר "" فاتحة "[٣٣] ،[٣٤] وهذه القصيدة كانت بمثابة مقدمة أو فاتحة لـ " גּוּף הַיּוֹצֵר " ، وقد هدفوا بها شعراء مرحلة الشعر العبري الدينى الشرقى المتأخر التجديد فى بناء " גּוּף הַיּוֹצֵר " ،[٣٥] وقد تأثر بهم الشاعر يوسف البردانى ، ونظم مثلهم قصيدة كفاتحة لـ " גּוּף הַיּוֹצֵר " ، بل أنه كان من أكثر الشعراء نظماً لها؛ إذ نظم ما يقرب من مائة وعشرين قصيدة منها ،[٣٦] وقد نظمها كغيره من الشعراء على هيئة قالب واحد مقفى بقافية واحدة ، وينتهى بكلمة " קָדוֹשׁ " ، وكان مضمونها يدور حول تسبيح الرب والثناء عليه ، وإبراز قدرة الرب فى خلق المخلوقات ، وتفضيله لبنى إسرائيل واختياره لهم .

مثال :

יְצוּרֵי עוֹלָם יָצַר בְּחָכְמָה خلق بحكمة مخلوقات الكون

וּבָחַר מֵהֶם שִׁבְטֵי אֱיֵמָה[٣٧] واختار منهم أسباط المُرْهبة

סִדְּרֵי דָתוֹ בָּהֶם לְהָקִימָה وليقيموا نسق شريعته

פֵּרֵשׁ לָהֶם תּוֹרָה תְּמִימָה فقد فسر لهم التوراة كاملة

עַל יַד מָשׁוּי מִמַּיְמָה[٣٨] بواسطة المُنتشل من الماء

וּלְהַקְדִּישׁ בְּכוּרִים כְּחַק בְּנְאִימָה ولينذروا الأبكار كما شرع بالقول

קִבְּלוּ וְעָנוּ עֵדָה בָּרָה כַּחַמָּה فقبلوا وأجابوا الجماعة الطاهرة كالشمس

עוֹטָה אוֹר כַּשַּׂלְמָה קָדוֹשׁ .[٣٩] واكتسي بالنور كثوب قدوس

وقدد جدد الشاعر يوسف البردانى فى نظم قصيدة " מַצְדֵר " ؛ رغبة منه فى الخروج عن القالب المألوف لهذه القصيدة المستحدثة من قبل الشعراء المعاصرين له ؛ فقد صاغ قالبا جديدا على هيئة سطور شعرية مقفاة بقافية واحدة ، وكان يأتى بسطر شعرى محدد يتكرر بنفس كلماته بعد كل سطر شعرى .[٤٠]

مثال :

יַקְרוּ וְהַדְרוּ לְיוֹצֵר הַכֹּל בְּמַאֲמַרוֹ**הִי** عظموا وسبحوا خالق الكل بكلمته

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי لأنه قال فكان

וְדוֹק מָתַח וּנְשִׂיָה[٤١] תָּלָה בִּזְרוֹעוֹ**הִי** بسط السماء والنسيان علقها على ذراعه

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי لأنه قال فكان

סֶלָה לְעָלְמִין חַי וְקַיָם וְאֵין אֱלוֹהַ מִבַּלְעָדוֹ**הִי** إلى الأبد ودائما حي قيوم ، ولا إله سواه

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי لأنه قال فكان

פִּלֵג בֵּין מַיִם לְמַיִם וּמְדָדָם בְּשָׁעֲלוֹ**הִי** فصل بين مياه ومياه ، وكالهما بكفه

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי لأنه قال فكان

חֵילֵי מַעֲלָה עִם יְצִירֵימַטָה מוֹדִים בֵּאלָהוּ**הִי** جند السماء مع مخلوقات الأرض يعترفون بإلوهيته

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי لأنه قال فكان

שִׁבְעָה רְקִיעִים מְסַפְּרִים גָּדְלוֹ**הִי** السموات السبعة تقص عن عظمته

כִּי הוּא אָמַר וַיֶּהִי.[٤٢] لأنه قال فكان

وقد كان هذا القالب الجديد لقصيدة " מַצְדַר " نموذجا ومثالا مميز لها؛ حيث احتذى به الكثير من الشعراء في فلسطين مثل " שְׁמוּאֵל הַשְּׁלִישִׁי " "شموئيل الثالث"(٤٣) ، وفى الأندلس مثل " יְהוּדָה הַלַּוִי " " يهودا اللاوى"(٤٤).(٤٥)

ب – " אוֹפַן " " أوفن "(٤٦) .

وهو القسم الثانى من أقسام الـ" יוֹצֵר " التى نظمها يوسف البردانى ، وقد أطلق على هذا القسم اسم " אוֹפַן " نسبة إلى الكلمة الأولى من الفقرة التى يأتى بدلا منها هذا القسم، والتى تبدأ بـ " אוֹפַנִּים " .(٤٧) وهذا القسم نظمه يوسف البردانى ليرتل قبل الفقرة الثانية من " קְדֻשַּׁת הַיּוֹצֵר " "تسبيح الخالق " ، وهى " בָּרוּךְ כְּבוֹד יְיָ מִמְּקוֹמוֹ " " مبارك مجد الرب من مكانه " ، والتى تتضمنها "قراءة شمع " . (٤٨)

وقد نظم يوسف البردانى خمس قصائد " אוֹפַן " ، ومضمونها يتطرق إلى مدح وتسبيح الملائكة للرب ، وتقديسهم له، وقد فضل يوسف نظم هذا القسم على هيئة فقرات شعرية مقفاة .

مثال :

מִשָּׁמַיִם מְשַׁבְּחִים	من السماء يسبحون
מַחֲנוֹת(٤٩) טְפוּחִים(٥٠)	حشود منبسطة
נָהָר דִּינוּר נוֹפְחִים	ويضرمون نهر النار
שָׂשִׂים וּשְׂמֵחִים	سعداء فارحين
עוֹמְדִים וּפוֹתְחִים	يقفون ، ويفتحون
פִּיהֶם וּמְשַׁבְּחִים	أفواههم ، ويسبحون

צוּר[٥١] שִׁיר לוֹ פּוֹצְחִים الحصن ، وينشدون له شعرا

קוֹלוֹת שׁוֹחֲחִים ويرتلون بأصواتهم

זוֹבְחִים וּמַרְתִּיחִים ويقدمون قربانا ويوهجون النار

שׁוֹקְדִים עַל פְּתָחִים ياقظون على الأبواب

תּוֹסֶפֶת שְׂמֵחִים فارحون كثيرا

יְשׁוֹחֲחוּ וְיִפְתְּחוּ סִגְרֵי פְתָחִים يرتلون ويفتحون أقفال الأبواب

בִּרְכוּ לְהַזִּיל מָטָר לְהַרְווֹת שִׂיחִים باركوه لينزل المطر ليروى الأشجار

נֶגְדָּם בְּמַטָּה רֵעִים וְאַחִים[٥٢] وفى مقابلهم فى الأسفل الأصدقاء والإخوة

שִׁיר לוֹ פּוֹצְחִים .[٥٣] ينشدون له شعرا .

جـ – " מְאוֹרָה " " النور " .

وهو القسم الثالث من أقسام الـ " יוֹצֵר " ، ويرتل قبل نهاية الدعاء الأول الذى يسبق قراءة الشمع والذى ينتهى بـ " בָּרוּךְ אַתָּה יְהוָה יוֹצֵר מְאוֹרוֹת " "مبارك أنت يارب يا خالق النورين " .[٥٤] وقد نظم يوسف البردانى ست قصائد " מְאוֹרָה " ، تأثر فى خمس منها بالشعراء السابقين عليه ؛ فصاغها على القالب المميز لهذه القصيدة ، والذى ينظم على هيئة فقرة شعرية واحدة رباعية يليها فقرة مقتبسة من أسفار العهد القديم تبدأ بكلمة " כַּכָּתוּב " " كما ورد " . وقد تأثر يوسف البردانى أيضا بالشعراء السابقين عليه فى المضمون المميز لهذه القصيدة ، والذى يتطرق إلى ظهور الشمس ، وانتشار نورها ، وظهور نور الصباح فى الكون .

مثال :

יְרֵאַי שְׁמִי לָכֶם תִּזְרַח שָׁמֶשׁ أيها المتقون لإسمي لكم ستشرق الشمس

וּמַרְפֵּא בִּכְנָפֶיהָ אַל יִימַשׁ وفى أكنافها شفاء لن يزول

שׂוֹמְחֵי שִׁבְעָה[٥٥] בַּשִּׁבְיעִי לְחַמֵּשׁ أيها الفرحون سبعة ، فى السابع تزودوا

כַּצֶּתֶ וּכְאוֹר בֹּקֶר יִזְרַח שָׁמֶשׁ كما قلت ، وكنور الصباح ستشرق الشمس

כַּכָּתוּב: וּכְאוֹר בֹּקֶר יִזְרַח שֶׁמֶשׁ בֹּקֶר לֹא עֲבוֹת מִנּגַּה מִמָּטָר דֶּשֶׁא מֵאָרֶץ .
וְנֹאמַר: לְעֹשֵׂה אוֹרִים גְּדֹלִים ,כִּי לְעוֹלָם חַסְדּוֹ .[٥٦]

كما ورد : وكنور صباح ستشرق شمس صباح صحو مضىء غِب المطر وسيكون عشب من الأرض ، ونقول لصانع الأنور العظيمة ، لأن إلى الأبد رحمته .

وجاء القالب السابق على هيئة فقرة شعرية رباعية السطور ، يليها فقرتان من العهد القديم ، الأولى من سفر صموئيل الثانى ٤/٢٣ ، والثانية من سفر المزامير ٧/١٣٦ .

وفى الحقيقة لم يكتف يوسف البردانى بتقليده للشعراء السابقين عليه في نظمه لقصيدة " מְאוֹרָה " ، حيث جدد في نظمه لها ؛ فقد صاغ قصيدة منها على هيئة فقرة شعرية رباعية السطور ، وسطورها مقسمة إلى أربع شطيرات ، ثم تلى هذه الفقرة ، فقرة أخرى مكونة من أربعة عشر سطرا ، وبعدها فقرة مقتبسة من سفر المزامير " ٢٩/١٨ " تبدأ بكلمة "כַּכָּתוּב" " كما ورد " .[٥٧]

مثال :

אַרְמוֹן[٥٨] חֲצֵרִי/בְּנֵה צוּרִי/גַּלֵּה צִירִי/וְהַצְהִירִי الحصن بلاطى/ ابنه يا حصنى/ واظهر رسولى/ واسطع لى

דִיעוּךְ זָהָרִי/הַבְהֵיק לְזִכְרִי/קַבֵּץ פְּזוּרִי/וְהַזְהִירִי نورى المطفأ/ انره لذكراى / واجمع شتاتى / واسطع لى

זוֹהַר עָדְרִי[٥٩] /חַדֵּשׁ בְּדִירִי/ טַהֵר עִירִי/ וְהַטְהִיר نور جماعتى/جدده فى مسكنى/ وطهر مدينتى / وطهرنى

יַסֵּד דְּבִירִי/ יִשְׁעִי וְאוֹרִי/כִּי אַתָּה / תָּאִיר נֵרִי اقم مقدسي/خلاصى ونورى/ فأنت/ ستضىء نورى

יַצָּהִיר נֵר דִּירִי מַלְכִּי	سيضئ نور مسكنى ملكى
וְלֵאוֹר בְּאוֹרוֹ יַזְכִּי	ومن أجل نور سيطهرنى بنوره
סוֹכָה יָקִים לְסֻכִּי	وسيقيم مظلة ليظللنى
פָּלֵל יֻשַּׁע כְּנִסְכִּי	كما جعلنى أسكب صلاة الخلاص
אוֹרוֹ יָאִיר בְּדַרְכִּי	وبنوره سينير طريقى
לִדְרוֹךְ עַל בָּמָתֵי מַכִּי	فاسحق تلال جرحى
בְּקִיִּים יַחֲזִיר לְלִשְׁכִּי[٦٠]	وسيعيد العلماء لحجرتى
רוֹעִי עֲנֵגִי וְרַכִּי	الراعون للذتى وتنعمى
דוֹרְשֵׁי דְקְדוּק דָּת כָּל כִּי	والمفسرون لكل قواعد الدين ؛ لذلك
אֶכְרַע לוֹ שָׁם עַל בִּרְכִּי	فسأركع له هناك على ركبتى
נֵצַח לָאֵל כְּחַכִּי	والدوام للإله كما أَمُل
יִרְצֶה בְּנוֹעַם רוֹן חִכִּי	وسيتقبل بلطف ترنم حنكى

וְגַם לִי יַסְפִּיק כָּל צָרְכִּי	وأيضا سيوفر لى كل حاجاتى
יְיָ אֱלֹהַי יַגִּיהַ חָשְׁכִּי	الرب إلهى سينير ظلمتى

כַּכָּתוּב :כִּי אַתָּה תָּאִיר נֵרִי יְיָ אֱלֹהַי יַגִּיהַ חָשְׁכִּי .[٦١] كما ورد: فأنت ستضىء نورى ، الرب إلهى سينير ظلمتى .

د – " אַהֲבָה "" المحبة " .

هو القسم الرابع من الـ " יוֹצֵר " " الخالق " ، ويرتل قبل نهاية الدعاء الثانى الذى يسبق قراءة الشمع ، والذى ينتهى بـ " בָּרוּךְ אַתָּה יְהוָה הַבּוֹחֵר בְּעַמּוֹ יִשְׂרָאֵל בְּאַהֲבָה "[٦٢] "مبارك أنت يارب يا مختار شعبه إسرائيل بحب ". وقد نظم يوسف البردانى خمس قصائد " אַהֲבָה " ، أربع منها نظمها كغيره من الشعراء السابقين عليه على هيئة فقرة شعرية واحدة رباعية يليها فقرتان مقتبستان من أسفار العهد القديم تبدأ بكلمة "כַּכָּתוּב " " كما ورد " ، كما أنه تطرق فى هذه القصائد الأربع إلى المضمون الأساسي لهذه القصيدة ، والذى يدور حول المحبة التى بين إسرائيل والرب ، وأن يظهر الرب لبني إسرائيل محبته لهم ؛ فيباركهم ، ويثنى عليهم .

مثال :

אֱמוּנִים בְּשַׁבָּת הַקּוֹדֶשׁ	المؤمنون بالسبت المقدس
חָדִים וּבְרֹאשׁ הַחוֹדֶשׁ	سعداء بأول الشهر
זַרְעָם תְּבָרֵךְ וּתְקַדֵּשׁ	ستبارك نسلهم وتقدسه
נְעוּרֵימוֹ כְּנֶשֶׁר תְּחַדֵּשׁ	وستجدد شبابهم كالنسر

כַּכָּתוּב :כִּי הַמַּשְׂבִּיעַ בַּטּוֹב עֶדְיֵךְ תִּתְחַדֵּשׁ כַּנֶּשֶׁר נְעוּרָיְכִי .כִּי יַעֲקֹב בָּחַר לוֹ יָהּ יִשְׂרָאֵל לִסְגֻלָּתוֹ . [٦٣]

كما ورد : لأنه يشبع بالخير عمرك ، ويجدد كالنسر شبابك . فالرب قد اختار يعقوب لنفسه ، وإسرائيل خاصة له .

وبعد الفقرة الرباعية السطور السابقة أتى يوسف البردانى بفقرتين من العهد القديم ، الأولى من سفر المزامير ١٠٣/ ٦ ، والثانية من سفر المزامير ٤/١٣٥ .

وأما عن القصيدة الخامسة من قصائد " אַהֲבָה " التى نظمها يوسف البردانى فقد جدد فى نظمها ، حيث صاغها متأثر بالقالب المستحدث السابق لقصيدة " מְאוֹרָה " ؛ فجاءت علي هيئة فقرة شعرية رباعية السطور ، وسطورها مقسمة إلى شطيرات ، ويليها فقرة شعرية مكونة من اثنى عشر سطرا ، ثم فقرة مقتبسة من سفر المزامير " ٤/١٣٥ " تبدأ بكلمة "כַּכָּתוּב" " كما ورد " ، وهذا القالب المستحدث لقصيدة " מְאוֹרָה " استحدثه الشاعر يوسف البردانى.[٦٤]

مثال :

לְדִמְעַת דְּחוּיָה[٦٥] יְמַהֵר לִמְחוֹתָה / נָקוֹם לִמְחַיָּה[٦٦] / מַעַל{...} [٦٧] سيسرع ليمحو دمعة المنفية/ والثأر للمحيى/ من العلى {.....}

סַגֵּב שְׁבִיָּה[٦٨] / עַל תֵּל / פְּרִיָּה וּרְבִיָּה / לְהַנְשׁוֹת {....} قوى الأسيرة / على الرابية / فهى مثمرة ومتكاثرة / لتنسي{....}

צָעַק עֲנִיָּה[٦٩] / קְשׁוֹב נָא / רְאֵה לָהּ יָהּ / שׁוֹב {...} لصراخ البائسة / رجاءً انصت / وانظر لها يارب / مرة ثانية {...}

וּתְבַשֵּׂר עֲנִיָּה/כִּי בָּחַר לוֹ יָהּ وستبشر البائسة / أن الرب اختاره لذاته

יַזְהִיר זִיו עִיר גִּילַתוֹ[٧٠] سيضئ نور مدينة بهجته

וְיוֹשִׁיעָה מִגָּלוּתוֹ وينقذها من شتاتها

סָגָן יָשִׁיב לְעַלוֹתוֹ ومعاونه سيعيده لمجده

פִּשְׁעוֹ יְכַפֵּר וְעַוְלַתוֹ وسيكفر عن ذنبه وظلمه

אֶחָד וְאֵין זוֹלַתוֹ فهو واحد لا سواه

לְחֶחְי יַטְלִיל זִילַתוֹ وسينزل ندى سيله للأحياء

בְּאַהֲבַתוֹ וּבְחֶמְלַתוֹ بحبه وعطفه

רְפוּאָה יִתֵּן מִמַּחֲלַתוֹ وسيعطيه دواء لمرضه

דּוֹחֲקוֹ כְּרָאוּי אֱיָילוּתוֹ وعندما رأوا شدته وقوته

אוֹמֵר לָזֶ לְלָזֶ מִילַתוֹ قال هذا لذاك كلمته

נִבְחַר תָּם[٧١] לְסְגֻלַּתוֹ اختار الكامل لأفضيلته

יִשְׂרָאֵל לְסְגֻלַּתוֹ وإسرائيل لخاصته .

כַּכָּתוּב : כִּי יַעֲקֹב בָּחַר לוֹ יָהּ ، יִשְׂרָאֵל לִסְגֻלָּתוֹ .[٧٢]

كما ورد : فالرب قد اختار يعقوب لنفسه ، وإسرائيل خاصة له .

هـ – " זוֹלַת " " سواك " .

هو القسم الخامس من الـ " יוֹצֵר " ، ويتلى فى الدعاء الذى يلى قراءة شمع ، ويرتل فيى هذا الدعاء قبل الفقرة الأولى من هذا الدعاء ، وهى "מִי כָמֹכָה

בָּאֵלִים יְהוָה ، מִי כָמֹכָה נֶאְדָּר בַּקֹּדֶשׁ ، נוֹרָא תְהִלוֹת ، עוֹשֵׂה פֶלֶא " [٧٣]
"من مثلك فى الآلهة يارب ، من مثلك عظيم فى القداسة ، مُهَابُ بالتسابيح ، صانع العجائب " . وقد نظم يوسف البردانى تسع قصائد " זוּלַת " ، وتأثر فى نظمها بالشعراء السابقين عليه ، حيث نظم ثلاثا منها على القالب الشعرى ذو الفقرات رباعية السطور ، بينما القصائد الست الأخرى ، فنظم كل قصيدة على هيئة مقطوعات شعرية ، وكل مقطوعة تشتمل على فقرتين ، الأولى رباعية السطور ، والثانية ثنائية السطور .

وفى الواقع فإن يوسف البردانى كان يفضل القالب ذا المقطوعات الشعرية التى تشتمل فيه كل مقطوعة على فقرتين ، ويقوم هو بتلاوة الفقرة الرباعية الأولى أثناء الصلاة ، ثم تشاركه جوقة المنشدين ، وتقوم بتلاوة الفقرة الثانية من كل مقطوعة .[٧٤]

مثال :

מֵאַרְבַּע פִּינַיי	من جهاتي الأربع
נָם צִיר בְּמַחֲנַי	قال رسول فى مخيماتى
סֶלָה יָד לִקְנוֹת בָּנַי	إلى الأبد يد لتقتنيى أبنائي
בַּיּוֹם הַהוּא יוֹסִיף יְיָ	وفى ذلك اليوم سيزيد الرب
חַסְדֵי יְיָ לִהְיוֹת הַגּוֹיִים	أتقياء الرب ، وليكونوا أمما
וְנָשָׂא נֵס לַגּוֹיִים	ويحمل معجزة للأمم
עֲדוּיָיה[٧٥] תְהֵא קִנְאַת אֶפְרַיִם	أذهل المزينة بحسد أفرايم

פָּצְחוּ צִירִים[٧٦] فأبتهلوا الرسل

צָרֵי יְהוּדָה יָשׁוּבוּ אֲחוֹרַיִם وتراجع أعداء يهوذا إلى الوراء

וְהֶחֱרִים יְיָ אֶת לְשׁוֹן יָם מִצְרַיִם وأباد الرب لسان بحر سوف

זַךְ[٧٧] לְגַלּוֹת תַּעֲצוּמוֹ وليظهر الطاهر قوته

וְהָיְתָה מְסִלָּה לִשְׁאָר עַמּוֹ .[٧٨] فيكون طريقا لبقية شعبه .

و – " מִי כָמֹכָה" " من مثلك " .

وهذا القسم السادس من الـ" יוֹצֵר " ، ويتلى فى الدعاء الذى يلى" قراءة شمع " ويرتل قبل الفقرة الثانية من هذا الدعاء ، وهى" יְהוָה יִמְלוֹךְ לְעוֹלָם וָעֶד "[٧٩] "الرب سيملك إلى الأبد " .

وقد نظم يوسف البردانى خمس عشرة قصيدة "מִי כָמֹכָה " ، ثمان منها نظمها على هيئة فقرات رباعية السطور ، ومضمونها يتطرق إلى نفي التشبيه عن الرب ، فلا مثيل له ، كذلك إبراز قدرة الرب وصفاته وأعماله العظيمة .

مثال :

בִּלְעָדֶיךָ אֵין שׁוֹקֵל וְסוֹפֵר لا سواك مُقَدِّر ومُحصى

רַבּוֹת עָשִׂיתָ בְּשֶׁפַל וְשָׁפָר صنعت الكثير فى الأرض والسماء

דַּעוֹתֶיךָ מִי יוֹכַל לְסַפֵּר معارفك من يستطع أن يحصيها

אַגִּידָה וְאֲדַבְּרָה עָצְמוּ מִסַּפֵּר سأخبر عنها وأتحدث فقد زادت من أن تحصى

נִצְטַוּוּ לִשְׁקוֹל שֶׁקֶל[٨٠] בַּאֲדָר[٨١] أُمِروا أن يزنوا بالشيقل فى شهر أذار

יְלָדֵימוֹ לְדוֹרֵימוֹ שֶׁקֶל מֻתְדָּר ومستمر الشيقل لأولادهم على مدى أجيالهم

עַד תִּזְכּוֹר עַל יַם שִׁיר עִם הֶדֶר **حتى نتذكر أنشودة الشعب الذى كُرِمَ على البحر**

בָּאֵלִים יְיָ מִי כָמוֹכָה נֶאְדָּר .[٨٢] من مثلك يارب بين الألهة معتزاً

أما القصائد السبعة الأخرى ، فقصيدة منهن نظمها على هيئة فقرة شعرية واحدة سطورها تتجاوز العشر سطور ، والقصائد الست الأخرى نظمها على هيئة فقرتين ، الفقرة الأولى فى خمس قصائد جاءت على هيئة أربع سطور ، يليها فقرة إنشادية ترتلها جوقة المنشدين ، وفى القصيدة السادسة جاءت الفقرة الأولى مكونة من سبعة سطور يليها فقرة إنشادية ترتلها الجوقة ، وهذه القصيدة السادسة كانت نموذجا مميزا ، إذ لم ينظم على قالبها من قبل الشعراء قصيدة "מִי כָמֹכָה" .[٨٣]

مثال :

מִי כָמוֹךָ אֵל הַמְעֻלֶּה	من مثلك يا إله العلى
לִשְׁמוֹ נְיַחֵל וְנוֹדֶה וּנְהַלֶּה	لذاته نتمنى ، ونسبح ، ونتوسل
בִּתְקִיעָה וּבְתרוּעָה הַיּוֹם עוֹלֶה	ببوق ، وبصراخ اليوم ، والعلى
רוֹפֵא חוֹלֵי דוֹרְשָׁיו מְחַלֶּה	مداوي مرض داعيه سيرحم
אֶת פָּנָיו וּשְׁאֵלוֹתֵיהֶם יְמַלֵּא	وسينفذ أمانهم
נוֹרָא תְּהִילוֹת עוֹשֶׂה פֶּלֶא	فهو مهاب بالتسابيح ، صانع عجائب
יִתְנַשֵּׂא יִתְרוֹמַם וְיִתְעַלֶּה	وسيترفع ، ويتعالى ، ويتعظم
יִתְעַלֶּה זִכְרְךָ כִּי הַהוֹד לְבוּשְׁךָ	وسيعظم ذكرك ، لأن المجد لباسك
וְכָל מַלְאָךְ יְקַדֶּשְׁךָ	وكل ملاك سيقدسك
וְכָל מֶלֶךְ יְבַקְּשֶׁךָ .[٨٤]	وكل ملك سيتمنك

ز – " יְיָ מַלְכֵּנוּ " " الرب مَلِكُنَا " .

هو القسم الأخير من الـ " יוֹצֵר " ، وقد نظمه يوسف البردانى ليرتل قبل نهاية الدعاء الذى يلى قراءة شمع ، والذى ينتهى بـ " צוּר יִשְׂרָאֵל ,קוּמָה בְּעֶזְרַת יִשְׂרָאֵל , וּפְדֵה כִנְאֻמֶךָ יְהוּדָה וְיִשְׂרָאֵל ، וְנֶאֱמַר : גֹּאֲלֵנוּ יְהוָה צְבָאוֹת שְׁמוֹ קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל : בָּרוּךְ אַתָּה יְהוָה גָּאַל יִשְׂרָאֵל ".(٨٥) " يـــــا حصن إسرائيل، انهض بمساعدة إسرائيل ، وخلص كما قلت يهوذا وإسرائيل ، ويُقَال : رب الجنود مخلصنا اسمه القدوس إسرائيل : مبارك أنت يارب ، خلص إسرائيل " .

ونظم يوسف البردانى ست عشرة قصيدة " יְיָ מַלְכֵּנוּ " ، ولم يتقيد فيهن بقالب محدد ، لكن كان القالب الشعرى الأكثر انتشاراً فى انتاجه الشعرى هو القالب ذو الفقرتين ، الأولى منهما فى الغالب رباعية السطور ، والثانية فقرة إنشادية ترتلها الجوقة ، وهى أكثر سطورا من الأولى . كما لم يتقيد الشاعر أيضا يوسف البردانى فى نظمه لهذه القصيدة بمضمون عام لها ، بل نوع فى مضامينها ، فذكر فى مضمونها أحيانا آباء بنى إسرائيل وأنبياءهم ، وأحيانا أخرى تطرق إلى ذكر المحن التى مر بها بنو إسرائيل ، وأبرز وحشية أعداء بنى إسرائيل ، وسوء معاملتهم لهم ، كل هذا من أجل استعجال طلب الخلاص من الرب لبنى إسرائيل .

مثال :

אַלּוּפֵי אֱדוֹם(٨٦) בְּמַחֲץ נִבְהָלִים أمراء أدوم مندهشين بالضربة

בְּיוֹם יְשׁוּעוֹת צְבָא נִמְהָלִים(٨٧) فى يوم الخلاص جيش المختونين

גְּאֻלָּה חִישׁ וְיִבָּהֲלוּ בָּאוֹהָלִים اسرع لهم بالخلاص ؛ فيندهشوا فى المخيمات

אָהֳלֵי אֱדוֹם(٨٨) וְיִשְׁמְעֵאלִים(٨٩) مخيمات أدوم والإسمعلين

יַד שׁוֹסִים אֱמָצוּ	يد المختلسين قويت
וּבוֹ חִצִּים לִזְרוֹק אָצוּ	فأسرعوا لإلقاء السهام بها
סוּרוּ טָמֵא פָּצוּ	وقالوا لنتخلص من النجس
פַּח טָמְנוּ לִי וְעַלַי עָצוּ	نصبوا لى فخا وأغلقوه على
אֵידָם קָרֵב וְיֵרָעֵצוּ	فقرب بليتهم فيحطموا
לְהֵאָבֵד יֻנְתְּשׁוּ וְיִנָּתְצוּ	ويُفْنوا ويُبادوا ويهلكوا
בְּגוּמָץ חָפְרוּ גֻּמָּצוּ	فى الحفرة التى حفروها وقعوا
רִבְבוֹת בְּאַפְּךָ יָשׁוּצוּ .(٩٠)	وعشرات الآلاف منهم سيهلكون بغضبك

ثالثاً : السمات اللغوية فى شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع "

لقد تميزت لغة الشعرى العبري الدينى عند يوسف البردانى بأنها لغة مقرائية تأثرت بأسلوب ومصطلحات الشعر العبرى المقرائى ، بل وتجاوز الشاعر يوسف البردانى فى شعره إلى أمر اقتباسه فقرات مقرائية بنفس كلماتها وإدراجها في شعره ، وعلى الرغم من هذا التأثر العام بلغة المقرا فى شعر يوسف البردانى ، إلا أنه لم يقتصر فقط على التأثر بلغة المقرا ، بل تأثر أيضا بلغة المفسرين لأحكام ووصايا التوراة والتى تعرف بلغة الحكماء ، تلك اللغة التى بلغت ذروة تأثيرها الواضح على لغة معظم الشعراء فى أشعارهم الدينية منذ النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى .(٩١) ومن المؤثرات اللغوية التى ظهرت فى شعر يوسف البردانى لـ " قراءة شمع " ما يلى :

أ – التأثر بلغة المقرا .

لقد تأثرت لغة الشعر الدينى ليوسف البردانى لـ " قراءة شمع " تأثراً كبيراً بلغة المقرا ، ومن السمات اللغوية المقرائية التى ظهرت فى شعره ، ما يلى :

١– استعمال الاسم الوصل " אֲשֶׁר " بمعنى " الذى " .

مثال :

בְּיַד רוֹעִים[٩٢] **אֲשֶׁר** שְׁלַחְתָּה بيد الرعاة الذين أرسلتهم

גְּאוֹל אַחֲרוֹנִים אֲשֶׁר הִנְפַּצְתָּ .[٩٣] خلص أخيرا الذين شتتهم

٢– استخدام واو القلب قبل الأفعال فى صيغة المضارع .

مثال :

גֵּאִים בְּגָעֲרוֹ **וַיִּרְצֵנִי** متغطرسون بلومه لهم ، فقبلنى

דְּרוֹר בְּקָרְאוֹ וַיַּחֲלְצֵנִי .[٩٤] حرا عند دعوته ، وخلصنى

٣– استعمال أداة التشبيه " כְּמוֹ " بمعنى " مثل " .

مثال :

זִכְרוֹן קָרְבָּן לַעֲמוּסִים فى ذكرى قربان المحمولين

חֲשׁוֹב **כְּמוֹ** הָיוּ עוֹשִׂים .[٩٥] فكر مثلما كانوا يفعلون

٤– استخدام كاف التشبيه " כְּ " بمعنى " كـ " .

مثال :

עֵינִי עֵינִי מְקוֹר דִּמְעַת מַיִם عيني عينا ينبوع دمع ماء

וְאַזִּיל דְּמָעוֹת **כְּנַחֲלֵי** מַיִם .[٩٦] وسأبكى والدموع كأنهار ماء

٥- استخدام صورة المصدر المطلق كسمة لغوية مميزة للشعر العبري المقرائي.[٩٧]

مثال :

זָכוֹר אֶת יוֹם הַשַּׁבָּת כְּשִׁבַּחְךָ נִשְׁלַח חוֹזִי.[٩٨] كما أثنى عليك فى ذكر يوم السبت فأرسل نبي

٦- جزم بعض الأفعال عند تصريفها مع الضمائر فى صيغة المستقبل دون أداة جزم .

مثال :

יִגָּל בְּמַטָּעָם / זְהָבָם שְׁהוּעָם .[٩٩] سيظهر فى غرسهم / ذهبهم الذى بهت

ب – التأثر بلغة الحكماء .

لقد استخدم الحكماء اليهود والمفسرون لأحكام الشريعة اليهودية فى شروحهم للديانة اليهودية وأحكامها لغة تعرف بـ " לְשׁוֹן חֲכָמִים " " لغة الحكماء " ، تلك اللغة التى ابتعد فيها هؤلاء المفسرون كثيرا فى شروحهم الدينية لوصايا التوراة عن عبرية العهد القديم ، وحادوا عن قواعدها ، ولقد تأثر الشاعر يوسف البردانى بلغة الحكماء هذه ، ومن سماتها اللغوية التى ظهرت فى شعره الدينى لقراءة شمع ، ما يلي :

١- استخدام حرف الجر " מִן " الذي يختصر إلى حرف الميم ويشدد ما بعده قبل صيغة المصدر اللامى .[١٠٠]

مثال :

וְחוֹדְלִים **מִלַּעֲלוֹת** בְּהַר אֵל לְשָׁמוֹר.[١٠١] ويمتنعون من أن يصعدوا لجبل الإله ليحافظوا عليه

٢- استخدام بعض التراكيب اللغوية الخاصة بلغة الحكماء مثل " קַל וָחוֹמֶר " بمعنى "سهل وصعب " ، " כְּלָלִים וּפְרָטִים " " عام وخاص " .[١٠٢]

مثال :

רְשׁוּמִים עַל שְׁנֵי לוּחוֹת חֲקוּקִים חֲרוּתִים וַחֲרוּטִים مسجلة على لوحين مُسَنَّة ومنقوشة ومنحوتة

דָּתוֹת **קַל וָחוֹמֶר כְּלָלִים וּפְרָטִים.**[١٠٣]**الشرائع السهل منها والصعب،العام والخاص**

٣-إلحاق ياء ساكنة بنهاية الاسماء المجموعة جمعا مذكرا عند إضافتها لضمير المفرد المتكلم.[١٠٤]

مثال :

יוֹדִיעַ ،עֵד וּמַצְדִּיק **דִּינִי** العالم والشاهد والمصدق لأحكامى

וְנִיצָב בְּקֶרֶב רוֹזְנַיי **וְדַיָּנַי** .[١٠٥] والقائم بين حكامى وقضاتى

٤- استعمال حرف الشين " שֶׁ " الشائع فى لغة الحكماء للدلالة على الاسم الموصول.[١٠٦]

مثال :

אַזְכִּיר חַסְדֵי יְיָ אֲשֶׁר גָּמַלְנוּ سأتذكر رحمات الرب الذى كأفانا

בְּזָכְרִי תַּנְחוּמֵי דָּת **שֶׁ**הִנְחַלְנוּ .[١٠٧] بتذكرى تعازى الدين الذي أورثنا إياه

٥- استبدال الهاء بالألف فى نهاية بعض الاسماء والأفعال .[١٠٨]

مثال :

זְקֵנִים לְצוֹעֵן[١٠٩] מוֹרִיד **וּמַעֲלֶא** ينزل الشيوخ لصوعن ويصعد

נוֹרָא תְּהִילוֹת עוֹשֶׂה פֶּלֶא .[١١٠] المهاب بالتسابيح صانع العجائب

جـ – التأثر بلغة " הַפַּיְיטָנִים " " الشعراء الدينيين " .

لقد جدد الشعراء الدينيون السابقون على الشاعر يوسف البردانى فى لغة أشعارهم الدينية ، حيث استحدثوا أفعالا ، وأسماء جديدة أدت إلى صعوبة فهم لغة أشعارهم الدينية ، بل بدت لغة أشعار بعض منهم كالألغاز . وفى الحقيقة إن الشاعر يوسف البردانى لم يبالغ في استخدامه بكثرة فى أشعاره الدينية الأفعال والأسماء التى استحدثها الشعراء السابقون عليه ، والتى كانت غير مألوفة لدى المصلين ، ومن مظاهر تأثره بلغة الشعراء الدينيين السابقين عليه ، ما يلي :

١- استخدام بعض الأسماء المفرد التى إشتقها الشعراء السابقين من أسماء جمع ، مثل اشتقاق الاسم المفرد " אוֹם " بمعنى " أمة " من الاسم الجمع אֻמִּים " بمعنى أمم . [١١١]

مثال :

וְשָׁבַת וְהִשְׁבִּית **אוֹם** עֲמוּסָה[١١٢] " . [١١٣] استراح وأراح الأمة المحمولة

٢- استخدام اسم الفاعل " מַחֲלִיד " بمعنى " حافر " ، والمستحدث من قبل الشعراء السابقين عليه من الاسم السيجولى " חֶלֶד " بمعنى " أرض".[١١٤]

مثال :

יֵרָאֶיךָ תַּעֲזוֹר חֲלוּדָה **מַחְלִיד**. (١١٥) ستساند أتقيائك يا حافر الأرض

٣- استخدام بعض الأسماء السيجيولية التى استحدثها الشعراء السابقين على وزن "פָּעָל " مثل " תָּרָץ " بمعنى " اخلاص – عدل " . (١١٦)

مثال :

קָדְשׁוּ יְקַדֵּשׁ **בְּתָרָץ**. (١١٧) سيقدسوا قدسه باخلاص

٤- استعمال بعض الأسماء المستحدثه على وزن " פַּעֲלוֹן " ، والتى استحدثها الشعراء السابقون مثل ، " צַבְיוֹן " بمعنى " بمشيئة " ، و " עַדְיוֹן " بمعنى "جوهرة ". (١١٨)

مثال :

יָהּ כְּסַךְ **בְּצַבְיוֹן** حماك الرب بمشيئة

יְשִׂימֵךְ כְּיוֹפִי **עַדְיוֹן** . (١١٩) وجعلك كجمال الجوهرة

٥- الاستغناء عن نون الوقاية عند إضافة ضمير المتكلم للفعل فى صيغة الماضى . (١٢٠)

مثال :

פִּי נְתַן בָּאֵפֶר וּבוֹ **הִכְפִּישֵׁנִי**. (١٢١) جعل فمى فى الرماد ، وكبسنى به

٦- الاستغناء عن فاء فعل بعض الأفعال عند تصريفها فى الماضى ، والإكتفاء فقط بعين الفعل ولامه . (١٢٢)

مثال :

טָע לְנֵינָיו בַּכִּיס נָחְקַק . (١٢٣) غرسها لذريته ونقشها فى العرش

٧- الاستغناء عن لام فعل بعض الأفعال عند تصريفها فى الماضى ، والإكتفاء فقط بفاء الفعل وعينه .[١٢٤]

مثال :

יְהִי אוֹר אָמַר **וְעָשׂ** כָּל בְּחָכְמָה.[١٢٥] قال: سيكون نور ، وصنع الكل بحكمته

خاتمة :

لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

١- أن الشاعر يوسف البردانى كان من أبرز الشعراء العبريين فى بغداد فى القرن العاشر الميلادى ؛ لمكانته " كحزان " إماما للمصلين فى بغداد ، بل وكان رئيس للحزانيم ؛ لذلك نظم الكثير من الأشعار الدينية لترتل فى الصلوات اليهودية المختلفة ؛ فلبى بها احتياجات المصلين الروحانية والدينية ، وكانت أشعاره الدينية نموذجا احتذى به الشعراء المعاصرون له.

٢- نوع يوسف البردانى فى نظم قصائده الدينية التى نظمها لترتل فى أقسام الصلاة المختلفة ، ولقد بلغت هذه القصائد ما يقرب من ثلاثمائة قصيدة ، منها ما يقرب من مائتين قصيدة نظمها " لقراءة شمع " وهى القصائد التى تعرف باسم " יוֹצֵר " " خالق النور " ، وقد شغف الشاعر يوسف البردانى بنظم هذه القصائد ؛ لقلة نظم الشعراء السابقين لها .

٣- جاءت قصائد الـ " יוֹצֵר " " خالق النور " لـ " قراءة شمع " للشاعر يوسف البردانى مكونة من سبع أقسام ، وكل قسم من هذه الأقسام نظمه الشاعر ليرتل قبل أدعية " قراءة شمع " وفقراتها .ولم يجدد الشاعر يوسف البردانى فى مضامين قصائد الـ " יוֹצֵר " التى نظمها ، حيث تطرقت إلى نفس الموضوعات التى تناولها الشعراء السابقين عليه .

٤- جدد الشاعر يوسف البردانى فى القوال الفنية التى جاءت عليها أقسام قصيدة "יוֹצֵר" ، فلم يلتزم فقط بالقوالب الفنية التى نظم عليها الشعراء السابقين أشعارهم ، بل استحدث قوالب فنية جديدة لـ " גּוּף הַיּוֹצֵר " " اللب " ، والـ "אוֹפַן " " أوفن " ، و الـ "אַהֲבָה " " المحبة " ، و الـ" מִי כָמֹכָה" " من مثلك " .

٥- لقد كانت لغة قصائد "יוֹצֵר " ليوسف البردانى لغة مقرائية فى معظمها ، حيث اعتمد فيها على ما ورد فى المقرا من جمل وعبارات اصطلاحية سهلة ومألوفة لدى المصلين ، وبخلاف لغة المقرا فقد تأثر بلغة الحكماء والمفسرين لأحكام الشريع اليهودية ، وظهرت بعض من سمات هذه اللغة فى قصائد الـ "יוֹצֵר " التى نظمها ، كما تأثر أيضا بلغة "البيطانيم " الشعراء الدينيين السابقين عليه ، وظهر ذلك فى قصائد الـ "יוֹצֵר " التى نظمها فى استخدامه الأسماء ، والأفعال التى استحدثها الشعراء السابقين عليه ، ولكنه فى الحقيقة لم يكثر من المصطلحات اللغوية والكلمات المستحدثة من قبل الشعراء السابقين عليه ؛ لذلك كانت قصائد " יוֹצֵר " التى نظمها محببة كثيرا لدى المصلين ومألوفة لديهم .

الهوامش

١-אנציקלופדיה אביב חדש-כרך3-הוצאת עם עובד-תל אביב-2004-עמ'12, 13.

٢- " שְׁמַע " " قراءة الشمع " : هى القسم الثانى من أقسام الصلاة اليهودية ، ويتلوها الحزان الذى يؤم المصلين فى الصلاة ، ويشاركه المصلون فى تلاوتها . وتتلى قراءة الشمع فى صلاة قبل الشروق ، وصلاة المساء ، وهى تتكون من ثلاثة أجزاء من التوراة يسبقهما دعاءان ويليها دعاء فى صلاة قبل الشروق ، أما فى صلاة المساء فيسبقهما دعاءان ويليها دعاءان . والجزء الأول من هذه الأجزاء الثلاثة مأخوذ من سفر التثنية ٦ / ٤ – ٩ ، والجزء الثانى مأخوذ من سفر التثنية ١١/ ١٣ – ٢١ ، وأما الجزء الثالث فمن سفر العدد ١٥ / ٣٧ – ٤١.משה בן מימון : משנה תורה – ספר אהבה – הוצאת מוסד הרב קוק – ירושלים – 1958– עמ' 3 , 5 .
وأنظـــر أيضـــا شولميت אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א- הוצאת האוניברסיטה העברית – ירושלים – 1991 – עמ' 260 עד 264 .

٣- " الصلوات اليهودية " : هى الصلوات المفروضة على اليهود، ويجب تأديتها يوميا ، وهى حسب ترتيبها :
" הָעַרְבִית " أو" הַמַעֲרִיב " " صلاة المساء " ، وميقاتها من غروب الشمس حتى منتصف الليل ، "הַשַׁחֲרִית " " صلاة قبل الشروق " ، وميقاتها منذ أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار ، " הַמִנְחָה " " صلاة بعد الظهر " ، وميقاتها من بعد الظهر إلى ما قبل غروب الشمس . وإلى جانب هذه الصلوات الثلاثة هناك صلوات أخرى يجب على اليهود تأديتها وهى صلاة " הַמוּסָף" " الصلاة الإضافية " وهى صلاة متصلة بصلاة " הַשַׁחֲרִית " " قبل الشروق " وتصلى في الاحتفال بهلال الشهر العبري ، وفي أيام السبت والأعياد ، وصلاة "נְעִילָה " " الختام " وهى صلاة تصلى في يوم عيد الغفران عند غروب الشمس بعد صلاة " بعد الظهر ". אלי טרגין : תפילות כמפגש – מרכז ההלכה וההוראה וספרית בית אל – ירושלים – 2011– עמ' 16 , 17. وأنظـــر أيضـــا עזרא

פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – הוצאת כתר – ירושלים – 1975– עמ' 28 , 29.

٤– " بَرْدان ": أحدى المدن العراقية القديمة التى تقع على بعد ١٨كم شمال مدينة بغداد ، وهى تعرف الأن باسم " إيشان بدران " . مصطفى جواد وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٩٥٨م – ص ١١٠ .

٥– טובה בארי : יוסף אלברדאני והפיוט בבבל במחצית המאה ה' 10 – מאמר בכתב עת "דברי הקונגרס העולמי למדעי היהדות" , כרך 1 , חטיבה ג – הוצאת האיגוד העולמי למדעי היהדות – ירושלים –1989– עמ' 270 .وأنظر أيضـــا منحم زولاي : مקור וחיקוי בפיוט – מאמר בכתב עת " סיני ", מס' 69 – הוצאת מוסד הרב קוק – ירושלים – 1949– עמ' 44 .

٦– טובה בארי : החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני" – הוצאת מכון בן צבי לחקר קהילות ישראל במזרח , יד יצחק בן צבי , והאוניברסיטה העברית – ירושלים – 2003– עמ' 7 .

٧– שם – עמ' 11 .

٨– טובה בארי : ראשית היצירה הפייטנית בבבל " פיוטי ר' חיים אלברדאני" – מאמר בכתב עת "Hebrew Union College Annual", 68 Vol– Hebrew Union College press- united states-1977-p 7.

٩–שולמית אליצור: לאופיו ולנתיבות השפעתו של המרכז הפייטני בבבל – מאמר בתרביץ ، כרך 79 ، חטיבה ב – הוצאת מכון מנדל למדעי היהדות – ירושלים – 2010– עמ' 223 .

١٠– " مرحلة الشعر العبرى الدينى الشرقى المتأخر " : لقد مر الشعر العبرى الدينى فى فلسطين ودول الشرق الأوسط وخاصة العراق ومصر بثلاث مراحل ، كان لكل منها سماتها الفنية التى تميزها عن غيرها ، وهذه المراحل منها مرحلتان فى فلسطين ، وهما " مرحلة الشعر العبرى الدينى قبل الكلاسيكى " وتمتد من القرن الأول الميلادى حتى منتصف القرن السادس الميلادى " ، وهى تعرف أيضا " بمرحلة الشعر العبرى الدينى مجهول المؤلف " ، والمرحلة الثانية هى " مرحلة الشعر العبرى الدينى الكلاسيكى " وتمتد من منتصف القرن السادس الميلادى حتى منتصف القرن الثامن

الميلادى ؛ أما المرحلة الثالثة ؛ فهى " مرحلة الشعر العبرى الدينى الشرقى المتأخر " ، وهى خاصة بدول الشرق الأوسط ، وخاصة العراق ومصر ، وتمتد من منتصف القرن الثامن الميلادى حتى نهاية القرن العاشر الميلادى . עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – עמ' 11 , 19 , 282 .

١١- Jakob Petuchowski:Theology and Poetry"Studies in the Medieval Piyyut", Routledge,Keganpaul Ltd, London, 1978, p.16.

١٢- טובה בארי: החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "– עמ' 378 ، 379 .

١٣- שם – עמ' 6 .

١٤- "קְדוּשְׁתָא " " القداسة ": قصيدة ترتل فى أيام السبت ، والأعياد ، وهى تزين أدعية العميدا التى تعد القسم الأساسي في الصلاة اليهودية .עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – עמ' 206 .

١٥-" עוֹשֶׂה שָׁלוֹם " " صانع السلام ": قصيدة دينية تزين الدعاء السابع من العميدا أيام السبت ، والأعياد . עזרא פליישר : עיונים בתהליכי עצובם התבניתי של סוגי הפיוט הקלאסיים – מאמר בתרביץ ، כרך 39– הוצאת ספרים ע"ש,י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית– ירושלים– 1970–עמ' 260 .

١٦- " תוֹכֵחָה " " الندم " : قصيدة دينية تفرعت عن قصيدة " סְלִיחָה " " استغفار " التى ترتل فى نص العميدا فى أيام السبت ، والأعياد ، والأيام العادية المميزة كأيام الصوم . עזרא פליישר : שירת הקודש העברית בימי הביניים – עמ' 95 .

١٧-טובה בארי:החזן הגדול אשרבבגדא"פיוטייוסף בן חיים אלברדאני"–עמ'21, 22.

١٨- עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – עמ' 289 .

١٩- " הַאיי גָאוֹן " " هاى جاءون " : من الأدباء والحكماء اليهود فى بابل ، ولد عام ٩٣٩م ، وتوفى عام ١٠٣٨م ، كتب الكثير من التفاسير والشروح عن أحكام الشريعة اليهودية ، كما نظم الكثير من الأشعار الدينية. עזרא פליישר: עיון נוסף בשירת רב האיי גאון – מחקר בספר " הברמן לחקר הספרות העברית בימי הביניים " – הוצאת ראובן מס – ירושלים– 1988–עמ' 109 .

٢٠- שם .

٢١- " קְדֻשַּׁת הַיּוֹצֵר " " تسبيح الخالق " : هما فقرتان لتسبيح الرب والثناء عليه ، ويرتلان فى أيام السبت والأعياد فى صلاة قبل الشروق فى الدعاء الأول الذى قبل قراءة الشمع ، والفقرة الأولى من إشعياء " ٦ / ٣ " وهى " קָדוֹשׁ קָדוֹשׁ קָדוֹשׁ יְיָ צְבָאוֹת מְלֹא כׇל הָאָרֶץ כְּבוֹדוֹ " " قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض " ، والثانية من حزقيال " ٣ / ١٢ " وهى " בָּרוּךְ כְּבוֹד יְיָ מִמְּקוֹמוֹ " " مبارك مجد الرب من مكانه " . יוסף היינימן ואביגדור שנאן : תפילות הקבע והחובה של שבת ויום חול–הוצאת הקיבוץ המאוחד– תל–אביב – 1976–עמ' 73עד 75.

٢٢- " מְשִׁיבַת " " المُنْعِشَة " : كناية عن التوراة التى تنعش النفس ، وهذا بناء على ما ورد فى المزامير ١٩/٧. טובה בארי : החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "- עמ' 635 .

٢٣- " מוֹשִׁיעַ וְגוֹאֵל " " المنقذ المُخلص " : كناية عن الرب . שם – עמ' 303, 304 .

٢٤- " לִיקוּתִיאֵל " " ليقوتيئل " : كناية عن موسي . שם – עמ' 304 .

٢٥- " דוֹלֵק " " المُوقِد " : كناية عن عماليق ، وهو أحد الشعوب التى حاربت بنى إسرائيل بعد ارتحالهم من برية سيناء . قاموس الكتاب المقدس – الطبعة الثانية– مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى – بيروت – ١٩٧١– ص٦٣٦ .

٢٦- טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "- עמ' 303,304 .

٢٧- שם – עמ' 56 ، 57 .

٢٨- " תִּשְׁבִּי " "" تشبي " : لقب من ألقاب النبى إلياهو ، الذى يعتقد اليهود أنه سيأتى فى نهاية الزمان قبل المسيح ، ويبشر بقدومه . דוד יונה : לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים – הוצאת ראובן מס בע"מ – ירושלים – 2001 – עמ' 300 . وانظر أيضا د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى أطواره ومذاهبه – معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة – ١٩٧١ – ص ١٢٥ .

٢٩- " בֶּן עַמְרָם " " بن عمرام " : كناية عن موسى عليه السلام ، والذى كان اسم والده عمرام بناء على ما ورد فى سفر الخروج ٢٠/٦ . טובה בארי : החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "- עמ' 479 .

٣٠- " מְנוֹף " " نوف " : اسم لمدينة فرعونية مصرية قديمة على الضفة الغربية لنهر النيل ، وهى هنا كناية عن مصر . قاموس الكتاب المقدس – ص ٩٣٤ . وانظر أيضا שם .

٣١- " יוֹנָה " " الحمامة " : كناية عن إسرائيل . שם .

٣١- שם – עמ' 479 ، 480 .

٣٣- " מַצְדַּר " " فاتحة " : هذا الاسم عربي مشتق من كلمة " مَصْدَر " ، وهو يعنى بالعبرية " פְּתִיחָה " بمعنى " فاتحة أو مقدمة " . שם – עמ' 23 .

٣٤-טובה בארי:ראשית היצירה הפייטנית בבבל "פיוטי ר'חיים אלברדאני"-עמ' 11.

٣٥-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא "פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"- עמ' 23 .

٣٦- שם .

٣٧-"אֵימָה " " المُرْهِبة ":كناية عن إسرائيل بناء على ما ورد فى سفر نشيد الإنشاد ٤/٦.שם- עמ' 474 . ٣٨-" מָשׁוּי מִמַּיִם " " المُنتشل من الماء ":كناية عن موسي عليه السلام .שם .

٣٩- שם .

٤٠- שם – עמ' 38 ، 39 .

٤١-"נְשִׁיָה " النسيان ":كناية عن الأرض بناء على ما ورد فى سفر نشيد المزامير ١٣/٨٨.שם-עמ' 269.

٤٢- שם – עמ' 268 ، 269 .

٤٣- " שְׁמוּאֵל הַשְּׁלִישִׁי " " شموئيل الثالث " : هو " שְׁמוּאֵל בֶּן הוֹשַׁעְנָא " " شموئيل بن هوشعنا " الملقب بـ " הַשְּׁלִישִׁי " ، من الشعراء العبريين فى فلسطين ، عاش فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى ، وكان رئيس للمدرسة الدينية اليهودية فى فلسطين ، كما كان قاضيا للطائفة اليهودية هناك ، وقد نظم ما يقرب من خمسسمائة قصيدة دينية . יוסף יהלום ונאויה קצומטה : יוצרות רבי שמואל השלישי – כרך ראשון- הוצאת יצחק בן צבי – ירושלים – 2014- עמ' 15 .

٤٤- "יְהוּדָה הַלַּוִי" "يهودا اللاوى":هو يهودا بن شموئيل اللاوى ، ولد فى طليطلة بالأندلس عام ١٠٧٥م ، وتوفى عام ١١٤١م ، وقد كان من أشهر الشعراء العبريين فى الأندلس ، حيث نظم شعر ديني ودنيوى ،كما درس الطب والفلسفة ،

ومـن أشـهر مولفاتـه كتابـه " الحجـة والـدليل فـى نصـرة الـدين الـذليل ". חיים שרמן :חיי יהודה הלוי – מאמר בתרביץ ، כרך 9 – הוצאת מכון מנדל למדעי היהדות – ירושלים – 1938– עמ' 36 , 37 .

45– טובה בארי : יוסף אלברדאני והפיוט בבבל במחצית המאה ה' 10– עמ' 271 .

46– " אוֹפַן " " أوفن " : تجمـع علـى " אוֹפַנִים " ، وهـم مجـازا ملائكـة يسـبحون الـرب ويحرسـون عرشـه فـى السـماء . سـبتينو موسـكاتى : الحضـارات السـامية القديمـة – ترجمـة د . السـيد يعقـوب – الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب – القـاهرة – ١٩٧١م – ص ٢٧٦ .

47– עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – עמ' 219 . وأنظـــر أيضـــا שולמית אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א– עמ' 261 .

48– עזרא פליישר: עיונים בתהליכי עצובם התבניתי של סוגי הפיוט הקלאסיים– עמ' 265.

49– "מַחֲנוֹת " " حشود ": كناية عن الملائكة . טובה בארי :החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "– עמ' 541 .

50– "טָפוּחִים " " المنبسـطة " : كنايـة عـن السـماء . אברהם אבן שושן:המלון העברי המֵרכז–הדפסה תשיעית– הוצאת קרית ספר–ירושלים–1981– עמ' 257 .

51– " צוּר " " الحصن " : كناية عن الرب . שם– עמ' 596 .

52– " רֵעִים וְאַחִים " " الإخوة والأصدقاء " : كناية عن بني إسرائيل . טובה בארי :החזן הגדול אשר בבגדא " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "– עמ' 542 .

53–טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"–עמ' 541 .

54– י . מ לאו : יהדות הלכה למעשה– הוצאת מסדה –רמת גן – 1988 –עמ' 48 .

55– " שִׁבְעָה " " سبعة " : أى سبعة أيام عيد الظلل ، والذى يبدأ فى الخامس عشر من شـــهر " تشـــري " العبـــري " أكتـــوبر".טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא "פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"–עמ'541.

٥٦– שם – עמ' 542 .

٥٧– שם – עמ' 75 .

٥٨- " אַרְמוֹן " " الحصن " : كناية عن بيت المقدس .שם- עמ' 527 .

٥٩- " עֲדָרִי " " جماعتى " : كناية عن إسرائيل . שם- עמ' 635 .

٦٠- " לִשְׁכִּי " " حجرتى " : كناية عن بيت المقدس .שם- עמ' 528 .

٦١-שם- עמ' 527 , 528 .

62- י . מ לאו : יהדות הלכה למעשה – עמ' 48 .

63-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 284 .

٦٤- שם- עמ' 75 .

٦٥- " דְחוּיָה " " المنفية " : كناية عن إسرائيل . שם- עמ' 529 .

٦٦- " לְמָחֳיָה " " المحيى " : كناية عن الرب . שם .

٦٧- وردت بعض الكلمات فى النص الأصلى لهذه القصيدة ناقصة ، وقام جامع الديوان بوضع نقط بين قوسين للإشارة إلى أن هناك كلمات ناقصة فى النص الأصلى للقصيدة .

٦٨- " שְׁבִיָה " " الأسيرة " : كناية عن إسرائيل . שם .

٦٩- " עֲנִיָה " " البائسة " : كناية عن إسرائيل . שם .

٧٠- " עִיר גִילַתוֹ " " مدينة بهجته " : كناية عن أورشليم . שם .

٧١- " תָם " " الكامل " : كناية عن يعقوب الذى يكنى بالكامل بناء على ما ورد فى التكوين ٢٧/٢٥ . דוד יונה : לקסיקון הכנויים בלשון הפיטנים – עמ' 529 .

72-טובה באר : החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "- עמ' 529 , 530.

73- שולמית אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א- עמ' 266 .

74-טובה בארי :החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"- עמ' 84 .

75- " עֲדוּיָה " " المزينة " : كناية عن إسرائيل . שם – עמ' 459 .

76- " צִירַים ، אֲחוֹרַים " " الرسل ، والوراء " : وردت الكلمتان فى صيغة المثنى بدلا من الجمع لضرورة القافية . שם .

77- " זַךְ " " الطاهر " : كناية عن الرب . שם .

78- שם – עמ' 458 ، 459 .

89- שולמית אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א- עמ' 226 .

80- " שֶׁקֶל " "الشيقل " : وحدة للوزن كان يستخدمها اليهود قبل خراب بيت المقدس للمرة الأولى .אברהם אבן שושן:המלון העברי המרכז-הדפסה תשיעית-עמ' 739 .

٨١- "בַּאֲדָר " "شهر أذار" :الشهر الثانى عشر فى التقويم العبري ، ويقابله في التقويم الميلادى شهر مارس .

82- טובה באר: החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני "- עמ' 297, 298.

٨٣- שם- עמ' 95 .

٨٤- שם- עמ' 558 .

85- שולמית אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א- עמ' 226 .

٨٦- " אֱדוֹם " "آدوم " : لقب عيسو بن إسحاق لأنه كان أحمر عند ولادته ، والآدميون هم نسل عيسو أو آدوم ، وكانوا يسكنون فى إقليم جبلى يطلق عليه أرض سعير ، كما كان يمتد مسافة مائة ميل بين البحر الميت وخليج العقبة . قاموس الكتاب المقدس - ص ٣٩ .

٨٧- " צְבָא נִמְהָלִים " " جيش المحبوبين " : كناية عن بنى إسرائيل .טובה באר : החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"- עמ' 460 .

٨٨- " אֱדוֹם " "آدوم " : : كناية عن المسيحيين . שם .

٨٩- " יִשְׁמָעֵאלִים " " الإسماعيليين " : كناية عن العرب . שם .

90- שם - עמ' 460 , 461 .

٩١- שם - עמ' 160 .

٩٢- " רוֹעִים " "الرعاة " : : كناية عن موسي وهارون . שם - עמ' 425 .

٩٣- שם - עמ' 425 ، 426 .

٩٤- שם - עמ' 534 .

٩٥- שם - עמ' 280 .

٩٦- שם - עמ' 325 .

٩٧- Angel Badillos : A History of the Hebrew language – Cambridge university press – Britain – 1993 – P. 210.

٩٨-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 489 .

٩٩- שם – עמ' 493 .

١٠٠- Angel Badillos:A History of the Hebrew language– P. 210.

١٠١-טובה בארי:החזן הגדולאשר בבגדא"פיוטייוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 476 .

١٠٢- שם – עמ' 161 .

١٠٣- שם – עמ' 494 .

١٠٤- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים – כרך ראשון – הוצאת מוסד ביאליק – ירושלים – 1985 – עמ' 36 .

١٠٥-טובה בארי:החזן הגדול אשרבבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 203 .

١٠٦- M . H Segal : A Grammar of Mishnaic Hebrew – clarendon press – oxford – 1958 – P. 42.

١٠٧-טובה בארי:החזן הגדולאשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 384 .

١٠٨- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים – עמ' 37 .

١٠٩- " צוֹעַן " " صوعن " : كناية عن مصر . وصوعن : مدينة مصرية على الضفة الشرقية من الدلتا ، وكانت موجودة منذ عهد الأسرة السادسة . دود يونة : لقسيقون הכנויים בלשון הפיטנים-עמ' 295. وأنظر قاموس الكتاب المقدس– ص ٥٦١ .

١١٠-טובה בארי:החזן הגדולאשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 425 .

١١١- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים – עמ' 39 .

١١٢- " אוֹם עֲמוּסָה " " الأمة المحمولة " : كناية عن . טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 241 .

١١٣- שם .

١١٤- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים – עמ' 163 .

١١٥-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 207 .

١١٦- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים – עמ' 162 .

١١٧-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 501 .

١١٨- צבי מאיר רבינוביץ : מחזור פיוטי רבי יניי לתורה ולמועדים - עמ' 162 .
١١٩-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 526 .
١٢٠- עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים - עמ' 270 .
١٢١-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 328 .
١٢٢- עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים - עמ' 270 .
١٢٣-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 272 .
١٢٤-אהרן מירסקי:פיוטי יוסי בן יוסי-הוצאת מוסד ביאלק-ירושלים-1977-עמ'73 .
١٢٥-טובה בארי:החזן הגדול אשר בבגדא"פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"-עמ' 221 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : باللغة العربية :

المصادر:

١- العهد القديم .

المراجع :

١- حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى " أطواره ومذاهبه " - معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة – ١٩٧١م .

٢- سبتينو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة – ترجمة د . السيد يعقوب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧١م .

٣- مصطفى جواد وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٩٥٨م .

القواميس :

١- قاموس الكتاب المقدس – الطبعة الثانية – مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى – بيروت – ١٩٧١م .

ثانياً : المصادر والمراجع العبرية :

א - הספרים .

1- אלי טרגין : תפילות כמפגש – מרכז ההלכה וההוראה וספרית בית אל – ירושלים - 2011 .

2- טובה בארי : החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני" – הוצאת מכון בן צבי לחקר קהילות ישראל במזרח , יד יצחק בן צבי , והאוניברסיטה העברית – ירושלים - 2003.

3- י . מ לאו : יהדות הלכה למעשה – הוצאת מסדה- רמת גן – 1988.

4- יוסף היינימן ואביגדור שנאן : תפילות הקבע והחובה של שבת ויום חול – הוצאת הקיבוץ המאוחד – תל-אביב – 1976 .

5- יוסף יהלום ונאויה קצומטה : יוצרות רבי שמואל השלישי – כרך ראשון- הוצאת יצחק בן צבי – ירושלים – 2014 .

6- משה בן מימון : משנה תורה – ספר אהבה- הוצאת מוסד הרב קוק- ירושלים – 1958.

7- עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים – הוצאת כתר – ירושלים – 1975 .

8 – שולמית אליצור ובאר טובה : הפיוט העברי בארץ ישראל מראשיתו ועד המאה הי"א- הוצאת האוניברסיטה העברית – ירושלים -1991 .

ב – המאמרים והמחקרים .

1- חיים שרמן : חיי יהודה הלוי – מאמר בתרביץ ، כרך 9 – הוצאת מכון מנדל למדעי היהדות – ירושלים – 1938.

2- טובה בארי : יוסף אלברדאני והפיוט בבבל במחצית המאה ה' 10 – מאמר בכתב עת "דברי הקונגרס העולמי למדעי היהדות" , כרך 1 , חטיבה ג – הוצאת האיגוד העולמי למדעי היהדות – ירושלים – 1989.

3-טובה בארי:ראשית היצירה הפייטנית בבבל 'פיוטי ר'חיים אלברדאני"- מאמר בכתב עת Hebrew Union College Annual ", Vol 68- Vol 68- united states -Hebrew Union pres College- 1997.

4- מנחם זולאי : מקור וחיקוי בפיוט – מאמר בכתב עת " סיני "، מס' 69 – הוצאת מוסד הרב קוק – ירושלים – 1949.

5- עזרא פליישר: עיון נוסף בשירת רב האיי גאון – מחקר בספר "הברמן לחקר הספרות העברית בימי הביניים " – הוצאת ראובן מס – ירושלים– 1988 .

6- עזרא פליישר : עיונים בתהליכי עצובם התבניתי של סוגי הפיוט הקלאסיים – מאמר בתרביץ ، כרך 39– הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית– ירושלים– 1970 .

7- שולמית אליצור: לאופיו ולנתיבות השפעתו של המרכז הפייטני בבבל – מאמר בתרביץ , כרך 79 , חטיבה ב – הוצאת מכון מנדל למדעי היהדות – ירושלים –2010 .

ג- המלונים והאנציקלופדיות .

1- אברהם אבן שושן : המלון העברי המֵרכז – הדפסה תשיעית – הוצאת קרית ספר – ירושלים – 1981 .

2- אנציקלופדיה אביב חדש – כרך 3 – הוצאת עם עובד – תל אביב – 2004 .

ثالثاً: المراجع الأجنبية .

1- Angel Badillos : A History of the Hebrew language – Cambridge university press – Britain – 1993 .

2-Jakob Petuchowski:Theology and Poetry " Studies in the Medieval Piyyut" , Routledge,Keganpaul Ltd, London, 1978 .

3-M . H Segal : A Grammar of Mishnaic Hebrew – clarendon press – oxford –1958 .